المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
العدد الحادي عشر/ الجزء الثاني شباط 2022

ظاهرة الجمع للمفردة الواحدة في السياق القرآني

أنموذج

مفردات جمع التكسير في بعض الآيات القرآنية

دراسة وصفية لغوية تحليلية.

الدكتور / محمد عبد الماجد أحمد ادريس.
استاذ مشارك.
كلية اللغة العربية.
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

المقدمة.

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسوله الأمين، سبحان الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم .

عند تتبع الباحث للسياق ، لاحظ كثرة الألفاظ الدالة علي الجمع من جهة , ومن حيث تنوعها من جهة ، وقد حوى هذا التنوع كل أشكال الجموع مثل : جمع التكسير بأنواعه (جمع قلة وجمع كثرة) (وصيغة منتهى الجموع) كذلك (جمع المذكر السالم وملحقاته وجمع المؤنث السالم وملحقاته). مما دفع الباحث إلى تقديم هذه الدراسة النوعية حول أسباب تعدد الجموع للمفردة الواحدة في السياق القرآني .وقد قام الباحث بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث : –

- **المبحث الأول** : أسباب وجود ظاهرة تعدد الجمع للمفردة الواحدة .

- **المبحث الثاني** : تخصيص معنى المفرد .
- **المبحث الثالث** : الإدارة الإسمية أو الوصفية .

أملاً أن تكون هذه الدراســة مفتاحاً لدراســات أخرى في هذا المجال، فإن أصــبت فالحمد لله وإلا فالكمال لله وحده .

مشكلة الدراسة :

تتمثل في السؤال الآتي :

لماذا كثرت المفردات التي تعددت جموعها في السياق القرآني ، تحت جمع التكسير أو جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم ؟ وما هي أسبابها ؟

أهداف الدارسة :

1. الاستفادة من علوم اللغة المختلفة في اكتشاف أسرار النص القرآني والتعرف علي خصائصه الفنية .
2. الإعلام بكيفية التلاؤم اللفظي في الحركات والســكنات مع الكلمات المجاورة من خلال السياق القرآني .
3. معرفة كيف يُعبر القرآن الكريم بالجمع السالم مقابل جمع التكسير .
4. الوقف علي الأســباب التي أدت إلى ظاهرة تعدد الجموع للمفردة الواحدة في السياق القرآني .

أهمية البحث :

1. تشــجيع الباحثين علي إجراء مزيداً من البحوث اللغوية في الســياق القرآني للوقوف علي استخدام القرآن الكريم للألفاظ .
2. توضــيح أن تعدد الجمع للمفردة الواحدة في القرآن الكريم دلالة علي تعدد معنى المفردة باعتبارها من ألفاظ المشترك اللفظي .

3. بيـان أن القرآن الكريم يســـتخـدم أكثر من لفظ في الجمع مع التفرقـة بين الجمعين في المعني .

منهج البحث :

وصفي تحليلي لغوي.

حدود البحث :

مفردات جمعه التكسير في بعض الآيات القرآنية (كنموذج).

الملخص.

تناولت هذه الدراسة ظاهرة الجمع للمفردة الواحدة في السياق القرآني أنموذج لمفردات جمع التكسير في بعض الآيات القرآنية، وهدفت الدراسة الى الإعلام بكيفية التلاؤم اللفظي في الحركات والسكنات مع الكلمات المجاورة من خلال السياق القرآني . والى معرفة كيف يُعبر القرآن الكريم بالجمع السالم مقابل جمع التكسير ، والوقوف علي الأسباب التي أدت إلى ظاهرة تعدد الجموع للمفردة الواحدة في السياق القرآني .

وتكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس لماذا كثرت المفردات التي تعددت جموعها في السياق القرآني ، تحت جمع التكسير أو جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم ؟ وما هي أسبابها ؟ والاجابة على الاسئلة من خلال هذه الدراسة .

وعالج الباحث الدراســـة في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضـــمنت أهم النتائج والتوصـــيات ، واســـتخدم البحث المنهج الوصـــفي التحليلي ، وأهم ما خلص إليه البحث من نتائج : يلجأ القرآن الكريم في آياته إلى الانتقال من جمع تكســـير إلى جمع تكســـير آخر ، ويلجأ القرآن الكريم في آياته لتحقيق التلائم اللفظي في الحركات والســـكنات مع الكلمات المجاورة ، ويلجأ القرآن الكريم إلى تعدد الجموع لإرادة المفرد المذكر في موقع , والمفردة المؤنثة في موقع آخر .

كما يلجأ القرآن الكريم إلى تعدد الجموع لإرادة الإسمية في موقع , والوصفية في موقع ومن التوصيات :على طلاب الدراسات العليا الاهتمام بعلم اللغة في القرآن الكريم لارتباطه الوثيق بالتفسير ، كما أن هنالك مخطوطات في علم اللغة لم ترى النور فعلى الباحثين تناولها بالدراسة والبحث والتحقيق .

الكلمات المفتاحية : ظاهرة جمع المفردة الواحدة في السياق القرآني.

Abstract.

This study dealt with Plural of the Singular Word or Item in the Quranic Context as a Model for the words of Takseer Plural in some Quarnic Verses, the study aimed at informing of the lexical conformity in the

movements and consonants with the adjacent words through the Quarnic context. Also it aims at identifying how the Holy Quran expresses the sound plural versus Takseer Plural, and to stand upon the reasons that lead to phenomenon of multiple plurals for the single item in the Quranic context.

The study problem is represented in the main question why there are numerous words that has multiple plurals in the Quranic context, under the Takseer Plural of the sound masculine plural or sound feminine plural? Its reasons? And answering the questions via this study.

The research came in an introduction, three enquiries and conclusion involves the most important findings and recommendations, the researcher used the descriptive analytic method, the most important findings are: the Holy Quran in its Ayat “verses” resorts to transfer from Takseer Plural to other Takseer Plural, also Holy Quran in its Ayat resorts to achieve the lexical appropriateness in vowel cases and consonant cases with the adjacent words, and also the Holy Quran in its Ayat resorts to numerousness of plurals of the male plural in location, the female singular in other context.

Holy Quran in its Ayat resorts to numerousness of plurals of the male plural in location, the female singular in other context.

Also the Holy Quran in its Ayat resorts to numerousness of plurals for the nominal determination in position, and the description in position, the recommendations are: the post graduate students should pay attention to linguistics in the Holy Quran due to its close connection with the exegesis, also there are manuscripts in linguistics do not see the light, so the researchers dealt with it in study, research and investigation.

Key words: phenomenon of plural of singular word in the Quarnic context.

المبحث الأول.

أسباب وجود ظاهرة تعدد الجمع للمفردة الواحدة :

تتبلور هذه الأسباب في الآتي :

أ. التعبير بجمع القلة مقابل جمع الكثرة .

1-الآلف وأُلوف :-

وردت كلمة (ألوف) في قوله تعالى (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت) (سورة البقرة ، الآية 243) كما وردت كلمة (آلاف) في قوله تعالى :(أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة ....)(سورة آل عمران ، الآية ، 124)نلاحظ أن القرآن الكريم استخدم لفظ (ألوف) عند إرادة جمع الكثرة , واستخدم لفظ (آلاف) عند إرادة جمع القلة الذي جاء علي وزن من أوزان جموع القلة ومن المعروف في القاعدة النحوية أن العدد من ثلاثة إلى العشرة يأتي جمعاً للقلة ،(الطبري ،جامع البيان ، 26/5) .

2- أبْحُر وبِحَار : -

وردت كلمة (أبْحُر) تميزاً للعدد للدلالة علي القلة في قوله تعالى :(والبحر يمده من بعده سبعة أبحر)(سورة لقمان ، الآية 27)

ووردت كلمة (بِحَار) للدلالة علي الكثرة في قوله تعالى : (وإذا البحار فجرت)(سورة الانفطار، الآية 3) (ابن عطية **(المتوفى: 542هـ)**،المحرر الوجيز، 354/4)

3- فِتية وفتيان : -

ISSN: 2709-5312

ووردت كلمة (فِتية) للدلالة علي القلة , عندما تحدث القرآن الكريم عن أصحاب الكهف , وذلك في قوله تعالى (إذ أوى الفتية إلى الكهف)(سورة الكهف ،الآية 10)هذا وقداختلف الآراء في عددهم بين ثلاثة أو خمسة أو سبعة .

كما وردت كلمة (فِتيان) للدلالة علي الكثرة , عندما تحدث القرآن الكريم عن رجال يوسف عليه السلام , وذلك في قوله تعالى (وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم)(سورة يوسف ، الآية 62) (ابن الجوزي **(المتوفى: 597هـ)** ، زاد المسير ، 453/2) .

4-أشْهُر وشُهور : -

وردت كلمة (أشهر) للدلالة علي القلة فجاءت تميزاً للعدد دون العشرة في قوله تعالى (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر)(سورة التوبة ، الآية 2)

كما وردت كلمة (شُهور) للدلالة علي الكثرة في قوله تعالى (إن عد الشهور عند الله اثنا عشر شهرا)(سور التوبة ، الآية 36) .

ب.التعبير بالجمع مقابل جمع الجمع .(أبو حيان **(المتوفى: 745هـ)**، البحر المحيط ، 31/5)

1- أسْرَى وأَسَارى : -

وردت كلمة (أسرى) في قوله تعالى (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) (سورة الأنفال، الآية 67) ، وقد وردت تعليقاً علي لما قام به المسلمون في غزوة بدر وقبولهم فداء الأسرى ،(الطبري **(المتوفى: 310هـ)**، جامع البيان ، 59/14).

أما كلمة (أسارى) فقد وردت في قوله تعالى (وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجكم) (سورة البقرة ، الآية 85)، وقد وردت في سياق الميثاق الذي أخذه الله علي بني إسرائيل، والذي تضمن النهي عن سفك الدماء.

ومن المعروف أن وزن (فَعْلى) في الجمع من الأوزان القليلة الورود في سياق القرآن الكريم ، إذ لم يرد منه سوى (أسرى وصرعى وشتى ومرضَى ومَوْتى).

2-نِسوةَ ونساء : -

وردت كلمة (نسوه) في قوله تعالى (وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها) (سورةيوسف ،الآية30).

كما وردت كلمة (نِساء) في قوله تعالى (يدبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم) (سورة البقرة ، الآية 49).

إن لفظ " النسوة والنساء "جمع " للمرأة , من غير لفظها , ولكن لفظ "النسوة " هو لفظ الجمع , أما " النساء " فهو جمع " النسوة " قال ابن منظور **(المتوفى: 711هـ)** : (النساء جمع نسوة إذا كثرت) (الراغب **(المتوفى: 502هـ)**، المفردات في غريب القرآن، 804/1).

3- أَسورة وأساور :-

وردت (أَسورة) في قوله تعالى(فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب) (سورة الزخرف ، الآية 53)، ووردت في قوله تعالى (وحلوا أساور من فضة) (سورة الإنسان، الآية 21) .

فلفظ (أسورة) جمع قِلة لسوار ، أما أساورفقد جاء في سياق يقتضي الكثرة , مما أقتضى مجيئها علي أحد أوزان جموع الكثرة المعروفة باسم صيغة منتهى الجموع.

ج. التعبير بالجمع السالم مقابل جمع التكسير.

إن التعبير بالجمع السالم الدال علي القلة مقابل جمع التكسير الدال علي الكثرة وردت كالآتي في القرآن الكريم (القرطبي **(المتوفى: 671هـ)** ، الجامع لأحكام القرآن ، 396/10).

1- غُرفات وغُرف : -

وردت " غرفات " في قوله تعالى : (وهم في غرفات آمنون)(سورة سبأ ،الآية 37)ووردت " غُرف " في قوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا)(سورة العنكبوت ،الآية 58)لقد وقعت " غرفات " بمعنى القلة لذا استخدم فيه جمع المؤنث السالم ، ووجه الملائمة مع القلة أن الآية تتحدث عن الذين جمعوا بين ثلاثة أشياء (الأموال والأولاد والعمل الصالح) .

أما " غُرف " فهي تتحدث عن مجرد الإنصاف بالعمل الصالح أو تقوى الله (البغوي **(المتوفى : 510هـ)**، معالم التنزيل ، 402/6) .

2-خَطِيئَات وخَطَايَا : -

وردت " خطيئات " في قوله تعالى (وإذ قيل لهم أسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وأدخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم) (سورة الأعراف ،الآية161) ووردت " خطايا " في قوله تعالى (وإذ قلنا أدخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وأدخلوا الباب سجدا وقولا حطة نغفر لكم خطاياكم) (سورة البقرة ،الآية 58).

نلاحظ أن التبادل بين خطيئات وخطايا تدل علي معني القلة والكثرة في الآيتين لكن معنى الكثرة ملائم لآية البقرة ، لأن الآية أخرت الأمر بالحطة وهي حط الذنوب

فجاءت النتيجة أو جواب الأمر يغفران الذنوب فناسب ذلك إرادة الكثرة وهو العفو عن جميع الذنوب . (أبو حيان **(المتوفى: 745هـ)**، البحر المحيط ، 364/1).

3-سُنْبُلات وَسَنابل : -

وردت "سُنْبُلات " في قوله تعالى (إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر) (سورة يوسف ،الآية 43).

أما " سَنابل " فقد وردت في قوله تعالى (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة) (سورة البقرة ،الآية 261).

لقد ناسب آية يوسف الدلالة علي القلة لأن الجمع جاء تميزاً للعدد " سبع " وهو قليل , أما آية البقرة فقد ناسبت الدلالة علي الكثرة من جهتين :

الأولى : أنها تتحدث عن زيادة الأجر ومضاعفة الثواب .

الثانية : أن العدد في الآية لا مفهوم له، إذ أريد به الكثرة وليس القيمة الحقيقية له بدليل ما جاء في الآية بعد ذكر العدد من أن في كل سنبلة مائة حبة ، مما يرتفع بالرقم إلى سبعمائة ضعف ،(ابو حيان **(المتوفى: 745هـ)** ، البحر المحيط ، 656/2).

المبحث الثاني :

أ. تخصيص معنى المفرد:

تعدد معنى المفرد في القرآن الكريم علي نوعين :

الأول : دلالة المفرد علي أكثر من معني باعتباره من ألفاظ المشترك اللفظي .

الثاني : دلالة المفرد علي أكثر من معنى نتيجة تخصـــيص المعنى العام للفظ ،وهو ما يسمى بالاختلاف في تطبيقات الاستخدام، دون أن تختلف المعاني لتصير الكلمة من المشترك اللفظي .

ومن أمثلة النوع الأول :

1- أَعْيُن وعُيون : -

وردت كلا من اللفظين ومفردهما (عين) في القرآن الكريم بمعنى آلة البصـــر , مثل قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين) (سـورة المائدة،الآية 45)كما ورد بمعنى (عين الماء) مثل قوله تعالى (فيها عين جارية) (ســـورة الغاشية، الآية 12).

إذا تتبعنا جميع الآيات التي استخدم فيها الجمعان، توصلنا إلى أن الغرض من هذا التنوع هو تخصـــيص كل جمع لأحد المعنين (العين الباصـــرة أو عين الماء) . والســـبب هو إرادة القلة مع الجمع (أعين) والكثرة مع الجمع (عيون) (ابو حيان **(المتوفى: 745هـ)** ، البحر المحيط ، 258/4) .

2- عِباد وعبيد : -

كلا من اللفظين وردتا في القرآن جميعاً (لعبد) ولفظ (العبد) يطلق علي الإنسان حراً كان أو رقيقاً , كما يطلق علي المملوك . وقد يجمع جمع مذكر ســـالم فنقول (عبدون) وقد يجمع علي صـــيغة منتهى الجموع فنقول (أعابد) وقد عدها أهل اللغة

،جمعاً للجمع فقالوا (أعبُد) لكن لم يرد من تلك الجموع في القرآن الكريم إلاّ جمعان (عباد وعبيد) .

ورد لفظ (عباد) في قوله تعالى (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب)(سورة البقرة ،الآية 186)، فهنا خصص لفظ (العباد) لجمع العبد بمعنى الإنسان . وورد لفظ العباد بجمع (العبد) بمعنى المملوك الرقيق في قوله تعالى (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) (سورة النور ،الآية 32) ، الحكمة هي الإشارة إلى أنه يجب معاملة هؤلاء العبيد كبشر لهم كامل الحقوق في الحياة ، لما يتميزون به من صلاح وطاعة لله، أما لفظ (العبيد) فلم يرد في القرآن الكريم إلا جمعاً للعبد بمعنى الملوك الرقيق مثل قوله تعالى (وما ربك بظلام للعبيد) (سورة آل عمران،الآية182) وقوله تعالى(وما أنا بظلام للعبيد)(سورة ق ،الآية 29) فالفائدة هنا نفي ظلم السيد لعبده ويعتبر نفي لصدور أقل ذرة من الظلم عنه .

والنحاة يعتبرون كلا الجمعان من جموع الكثرة . لكن هنا كلمة (عبيد) تدل إلى معنى القلة وكلمة (عباد) تدل إلى معنى الكثرة ، (أبو حيان **(المتوفى: 745هـ)**، البحر المحيط ، 230/3) و(المعجم الوسيط ،مجمع اللغة ، مجموعة من المؤلفين، 259) .

3- أشْيَاع وشِيَعْ : -

اللفظان مفردهما(شِيعة) واستخدم القرآن الكريم (أشياع) حيث أراد معنى الاجتماع والتوحد ، واستخدم (شِيع) حيث أراد معنى الفرقة أو الجماعة . (أبو حيان **(المتوفى: 745هـ)**،البحر المحيط ،533/4) .

وقد ورد (أَشْياع) بمعنى الاتفاق والتجمع في قوله تعالى (ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر) (سورة القمر ، الآية 51) .

وقد ورد (شـــيع) بمعنى الاختلاف والتفرق , في قولـه تعـالى(فرقوا دينهم وكـانوا شيعا)(سورة الأنعام،الآية 159)، وفي قوله (ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين) (سورة الحجر ،الآية 10)،(الفخر الرازي **(المتوفى: 606هـــ)** ،التفسير الكبير ، 20/13).

ومن أمثلة النوع الثاني :

أ. حَمِير وحُمُر :

ورد لفظ (حمير) في القرآن في قوله تعالى(إن أنكر الأصـــوات لصـــوت الحمير) (ســـورة لقمان ،الآية 19) وفي قولـه تعـالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة)(سورة النحل ،الآية 8).

وقد ورد لفظ (حُمُر) في قوله تعالى (كأنهم حمر مســتنفرة فرت من قســورة)(ســورة المدثر ،الآيات 50 , 51).

يتضـح من الآيات السـابقة أن القرآن الكريم قد استخدم لفظ (الحمير) حين أراد التي تسـتخدم للركوب، أما لفظ (الحُمر) فالمراد به (الحُمُر الوحشـية) بدليل السـياق كذلك لأن (القسورة) فُسرت بالأسد أو بالصـيادين، وهي غير أليفة . وقال ابن عباس(ت: 68هـ) كذلك المراد في الآية الحُمر الوحشية،(القرطبي **(المتوفى: 671هـ)**، الجامع لأحكام القرآن ، 88/19)و(الزمخشري **(المتوفى: 538هـ)**، الكشاف ، 656/4) .

ب.أشَداء وشُداد :

حرص القرآن الكريم علي التفرقة في جمع كلمة (شـــديد) بين تلك الدالة علي القوة المعنوية فجمعها علي (أشداء) وتلك الدالة علي القوة المادية فجمعها علي (شِداد).

كما في قوله تعالى (محمد رســـول الله والذين معه أشـــداء على الكفار رحماء بينهم)(سورة الفتح ، الآية 29)، فالشدة هنا تعني الغلظة والقسوة .

أما (الشـــدة) في الآيات الأخرى فتعني القوة المادية ســـواء جاءت وصـــفاً للســـنين المقحطة قال تعالى(ثم يأتي من بعد ذلك سـبع شـداد) (سـورة يوسـف ،الآية 48) أو للأشـخاص مثل قوله تعالى (عليها ملائكة غلاظ شداد)(سورة التحريم ،الآية 6) أو للمخلوقات غير الحية ، مثل قوله تعالى (وبنينا فوقكم سـبعا شـدادا) (سـورة النبأ ،الآية 12)،(السمعاني **(المتوفى: 489هـ)**، تفسير القرآن ، 209/5) .

ب. العموم والخصوص :

نجد في القرآن الكريم اسـتخدام أكثر من لفظ في جمع المفرد الواحدة مع التفرقة بين الجمعين في المعني وذلك يجعل أحدهما خاص والآخر ، يشتمل الخاص كما يشمل غيره معه ، ومن الأمثلة لذلك في القرآن الكريم .

1- إخوة وإخوان : -

كلا اللفظين جمع (أخ) , وورد لفظ (إخوة) في قوله تعالى (فإن كان لـه إخوة فلأمه السـدس) (سـورة النسـاء ، الآية 11). وفي قوله تعالى (إن كانوا إخوة رجالاً ونسـاء فللذكر مثل حظ الأنثيين)(سـورة النسـاء ،الآية 176). وكلاهما لا تخرج عن المعنى الخاص للفظ.

أما لفظ (إخوان) فقد ورد في قوله تعالى (فألف بين قلوبكم فأصـبحتم بنعمته إخوانا) (سورة آل عمران،الآية168) والدلالة معنى إخوة الصداقة .

وفي قوله تعالى : (ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن) (سورة النور،الآية 31) والدلالة هنا إخوة النسب ، (الطبري **(المتوفى: 310هـ)** ، جامع البيان ، 43/7) و (القرطبي **(المتوفى: 671هـ)**، الجامع لأحكام القرآن ، 419/3)

ولا يصـــح أن يفرق بين اللفظين بإرادة معنى القلة في الأول , لأنه علي (فِعْله) وهو من أوزان جمع القلة كما يقول ، كما لا يتحقق معنى الكثرة في آيات اشـــتملت علي لفظ الإخوان كما في قوله تعالى: (أو إخوانهن أو بني إخوانهن) (سورة النور ،الآية 31).

2- أَنْفس ونُفوس : -

كلا اللفظين مفردهما (نفس) . وقد وردت كلمة (نفوس) بمعنى أرواح الأشـخاص أو دواخلهم في قوله تعالى (ربكم أعلم بما في نفوسكم)(سورة الإسراء ،الآية 25).

وقوله تعالى (واذا النفوس زوجت)(ســـورة التكوير ،الآية7) لأن الذي ســـيبعث يوم القيامة هي الأرواح وليست الأجسام .

أما لفظ (أنفس) فقد جاءت عامة شـــاملة لمعنى الذوات والأشـــخاص في قوله تعالى(وما يخدعون إلا أنفســـهم) (ســـورة البقرة،الآية9). وفي قوله تعالى(أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم)،(سورة البقرة ،الآية 44) .

فـالأنفس دلالـة علي جمع القلـة , والنفوس دلالـة علي جمع الكثرة ، (ابن عطيـة **(المتوفى: 542هـ)** ، المحرر الوجيز ، 407/1) ، (القرطبي **(المتوفى: 671هـ)** ، الجامع لأحكام القرآن ، 401/1) .

3-ضعاف وضعفاء : -

ووردت لفظ (ضـعفاء) يحمل معنى الضـعف المادي في قوله تعالى (أيود أحدكم أن تكون لـه جنـة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار لـه فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء)(سورة البقرة ،الآية 266) .

ووردت تحمل معنى العجز أو الضـــعف الجســـدي كما في قوله تعالى (ليس على الضـعفاء ولا على المرضـى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصـحوا لله ورسوله) (سورة التوبة،الآية91) .

ووردت تحمل معنى القهر والتبعية في قوله تعالى (وبرزوا لله جميعا فقال الضـــعفاء للذين اســـتكبروا إنا كنا لكم تبعا)(ســـورة إبراهيم،الآية 21) .وقوله تعالى (وإذ يتحاجون في النار فيقول الضـــعفاء للذين اســـتكبروا إنا كنا لكم تبعا)(ســـورة غافر ،الآية 47) .

أما (ضعاف) فوردت في قوله تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم) (سورة النساء ،الآية 9) . كالضعف هنا مادي لأن الأقوال هي التي تورث أو يُوصي بها , والآية مرتبطة بأحكام المواريث . (ابن عطية **(المتوفى: 542هـ)** ، المحرر الوجيز ، 360/1)و (الفراهيدي **(المتوفى: 170هـ)** ، العين ، 282/1).

المبحث الثالث.

أ. إرادة الإسمية أو الوصفية :

قد يكون تعدد الجموع نتيجة إرادة الإسمية , أو إرادة الوصفية فيستخدم مع الأسمية (جمع التكسير) ومع الوصفية (الجمع السالم) ولها أمثلة كثيرة في القرآن الكريم منها :

1- خَزَنة وخازنون : -

وردت كلمة (خَزَنة) في قوله تعالى (وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم) (سورةالزمر ،الآية 73) . والمراد إســـمي يجعله قريباً من أســـماء الوظائف كذلك في قوله تعالى(وقال الذين في النار لخزنة جهنم أدعوا ربكم)(سورة غافر ،الآية 49).

وقد وردت كلمة (خازنون) وقد أريد بالجمع هنا معنى الصــفة أو الموصــوف , قال تعالى (من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين)(سورة الحجر ،الآية 22) .حيث ورقع خبراً (بزيادة الباء) وتعلق الجار والمجرور الســابق " له " (الفخر الرازي **(المتوفى: 606هـ)** ، التفسير الكبير ، 135/19).

2- زُراع وزَارعون : -

ورد كلمة (زُراع) في قوله تعالى :{أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ}الواقعة " 64 " . وقد أريد بجمع المذكر السالم معنى (الصفة) . وفي قوله تعالى (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار(ســورة الفتح،الآية29) . فجمع التكســير أريد به مهنة الزراعة من باب الإســمية ، (ابن عطية **(المتوفى: 542هـــ)**، المحرر الوجيز ، 143/5) و(ابن منظور **(المتوفى: 711هـ)** ، لسان العرب ، 141/8) .

3-حُكام وحَاكمون : -

ووردت كلمة (حُكام) في قوله تعالى (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام)(ســورة البقرة ،الآية188) والمراد بالجمع هنا معنى الإســمية , والحكام هنا يقصد به القضاة .

وقد وردت كلمة (حاكمون) في قوله تعالى (أحكم الحاكمين) (سورة هود ،الآية 45) وقوله تعالى(خير الحاكمين)(سورة يوسف ،الآية 80) والمراد به معنى الوصفية (ابن عطية ، **(المتوفى: 542هـ)**، المحرر الوجيز ، 176/3) و(الشوكاني**(المتوفى: 1250هـ)** ، فتح القدير ، 558/1) .

4-جَوار وجاريات : -

وردت كلمة (جوار) في قوله تعالى (ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام) (سورة الشورى ،الآية32) . وفي قوله تعالى(وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام) (سورة الرحمن ،الآية24) والمراد بالجوار في الآيتين (السفن) ودليل وصفيتها إنها وقعت موصوفة في آية الرحمن وكذلك الآية في سورة الشورى , وقد وردت كلمة (جاريات) في قوله تعالى (فالجاريات يسرا) (سورة الذاريات ،الآية 3)والمراد به السفن التي تجري في البحر ودليل وصفيتها إمكانية تعلق المفعول أو الجار والمجرور بها ، وقد تعلق بالوصف هنا المفعول المطلق الذي نابته عن صفته ،(الطبري **(المتوفى: 310هـ)**، جامع البيان ، 393/22) و(ابن عطية**(المتوفى: 542هـ)**، ،المحرر الوجيز ، 171/5).

5- رُعاء وراعون : -

وردت كلمة (رُعاء) في قوله تعالى (قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء) (سورة القصص ،الآية23). وقد وردت (راعون) في قوله تعالى (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) (سورة المؤمنون،الآية8) .

واضح أن كلمة " الرعاة " جمع " راع " لمن حرفته رعي الماشية فهو معنى اسمي , أما الراعون فجمع " راع " الدال علي الصفة .

ب.إرادة المفرد المذكر أو المفرد المؤنثة :

شمل هذا النوع جموع التكسير والجمعين السالمين وأمثلتها كثيرة في القرآن الكريم منها ،(الطبري**(المتوفى: 310هـ)**، ، جامع البيان ، 377/2)(الزبيدي**(المتوفى: 1205هـ)** ، تاج العروس ، 167/38) .

1- صواف وصافات وصافون :-

وردت كلمة (صــواف) في قوله تعالى (فأذكروا اســم الله عليها صــواف) (ســورة الحج،الآية36). والمراد بها في الآية الإبل التي صفت قوائمها لنحرها .

وقد وردت كلمة (صــافات) في قوله تعالى (والصــافات صــفا) (ســورة الصــافات ،الآية 1) . والمراد بها الملائكة, وجاءت توصـــفاً للطير في قوله تعالى(أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات) (سورة الملك ،الآية19) . والمراد باسطات أجنحتهن.

وقد وردت كلمة (صــافون) في قوله تعالى(وإنا لنحن الصــافون)(ســورة الصــافات ،الآية 165) . والمراد بهم المنتظرون صــفوفاً في مواقف الطاعة والعبادة ،(ابن عاشور(**المتوفى : 1393هـ**) ،التحرير والتنوير ، 84/23) و (الصغاني (**المتوفى: 650هـ**) ، العباب ، 454/1).

2-كوافر وكفار وكافرون : -

وردت كلمة (كوافر) في القرآن الكريم جمعاً للفظ (كافرة)وقوله تعالى (ولا تمســـكوا بعصم الكوافر) (سورة الممتحنة ،الآية10). ووردت (كفار وكافرون) في قوله تعالى (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار)(سورة البقرة،الآية61) وفي قوله تعالى : (كافرون) مرفوعة في قوله تعالى (والكافرون هم الظالمون) (سورةالبقرة ،الآية254)

ووردت (كافرون) مجرورة في قوله تعالى (والله محيط بالكافرين) (سورة البقرة ،الآية 19) (وكفار وكافرون) جمع " كافر " ،(ابن عطية (**المتوفى: 542هـ**)، ،المحرر الوجيز، 298/5)و(الرازي(**المتوفى: 666هـ**) ، مختار الصحاح ، 271/1) .

3-عُلَى و أَعْلُون : -

ورد (عُلَى) جمعاً لمؤنث الأَعلى (عُليا) في قولـه تعـالى(تنزيلا ممن خلق الأرض والســـماوات العلى)(ســـورة طـه،الآيـة4) وفي قولـه تعـالى(فأولئك لهم الدرجات

العلى)(سورة طه ،الآية 75) .(ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون) (سورة آل عمران ،الآية13)،وفي قوله تعالى (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون) (سورة محمد،الآية)139، (الطبري **(المتوفى: 310هـ)**، ، جامع البيان ، 189/22) و (ابن سيده **(المتوفى: 458هـ)**، المخصص ،327/1) .

4-قواعد وقُعود وقاعدون : -

وردت كلمة (قواعد) جمعاً (لقاعدة) بمعنى المرأة التي قعدت عن الحيض والتزوج في قوله تعالى(والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن)(سورة النور ،الآية 60).

ووردت (قواعد) بمعنى (أساس البناء) في قوله تعالى (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت) (سورة البقرة،الآية127) .

ووردت (قُعودوقاعدون) جمعاً (لقاعدة) ، (فقُعود) وردت في قوله تعالى(إذ هم عليها قعود) (سورة البروج ،الآية6) وفي قوله تعالى(الذين يذكرون الله قياما وقعودا) (سورة آل عمران ،الآية191) .

وقد وردت (قاعدون) مرفوعة في قوله تعالى(فأذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون)(سورة المائدة ،الآية 24)

وقد وردت (قاعدون) مجرورة في قوله تعالى(فثبطهم وقيل أقعدوا مع القاعدين)(سور التوبة،الآية46)،(الرازي ،**(المتوفى: 606هـ)** مفاتيح الغيب ، 333/29)، (مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ، 748/2) .

ج. إرادة العاقل أو غير العاقل

يستخدم النص القرآني عند إرادة العاقل جمع المذكر السالم وعند إرادة غير العاقل جمع التكسير , **وإليك الأمثلة التالية** .

1- خبائث وخبيثات : -

وردت كلمة (خبائث) في قوله (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث)(سورة الأعراف ،الآية 157) ، والمراد بالخبائث هنا المحرمات كلحم الخنزير والرِّبا .

ووردت في قوله تعالى (ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث)(سورة الأنبياء ،الآية 74). والمراد بالخبائث هنا : اللواط ، (النسفي **(المتوفى: 710هـ)** ، مدارك التنزيل ، 49/2) (ابو منصور الهروي (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة ، 146/7).

2- أُخر وآخرون : -

إن جمع المذكر السالم لا يستخدم إلا مع العاقل في جميع آيات القرآن الكريم كما في قوله تعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) (سورة التوبة ،الآية 102) .وقد ورد (أُخر) قوله تعالى (فعدة من أيام أخر) (سورة البقرة ،الآية 184)، وفي قوله تعالى (وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) (سورة يوسف،الآية43)،(الطبري**(المتوفى: 310هـ)** ،جامع البيان ، 46/2) (الجوهري ، الصحاح **(المتوفى: 393هـ)** ، **577/2**).

كما قد يلجأ القرآن الكريم للتعبير عن العاقل وغير العاقل , كذلك يلجأ إلى الانتقال من جمع التكسير إلى جمع تكسير آخر , كما في الأمثلة التالية :

3- كُبراء وكبائر : -

وردت كلمة (كُبراء) في قوله تعالى (إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا) (سورة الأحزاب،الآية 67) ، وكبراء هنا جمع (كبير) للسيد والرئيس .

وقد وردت كلمة (كبائر) في قوله تعالى (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش)(سورة الشورى،الآية37) .

وفي قوله تعالى (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) (سورة النساء،الآية31) وكبائر هنا جمع كبيرة للذنوب العظيمة والآثام ، مثل الرِّبا وقتل النفس، وأكل مال اليتيم ، ورَمِي المحصنة ،وشهادة الزور، وعقوق الوالدين (مجمع اللغة ، المعجم الوسيط ،772/2).

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسوله الأمين ، والحمد لله وفقني في إكمال الدراسة الممتعة في خضم آيات القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :

1. يلجأ القرآن الكريم في آياته إلى الانتقال من جمع تكسير إلى جمع تكسير آخر .
2. يلجأ القرآن الكريم في آياته لتحقيق التلائم اللفظي في الحركات والسكنات مع الكلمات المجاورة .
3. يلجأ القرآن الكريم إلى تعدد الجموع لإرادة المفرد المذكر في موقع , والمفردة المؤنثة في موقع آخر .
4. يلجأ القرآن الكريم إلى تعدد الجموع لإرادة الإسمية في موقع , والوصفية في موقع آخر .
5. تعدد الجمع للمفرد الواحد في القرآن الكريم دلالة علي تعدد معنى المفرد باعتباره من ألفاظ المشترك اللفظي .
6. يأتي اختلاف الجمعين في القرآن الكريم أحياناً للتعبير عن القلة أو الكثرة .

ISSN: 2709-5312

المراجع :

- البغدادي ، كتاب السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ) ، تحقيق شوقي ضيف ،الناشر: دار المعارف مصر ، الطبعة: الثانية، 1400هـ .
- ابن السراج ، الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ) ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- ابن عاشور ، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) ،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ،سنة النشر: 1984 هـ.
- ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ،تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمدالناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .
- ابن مجاهد – كتاب السبعة في القراءات– تحقيق شوقي طيف– دار المعارف طبعة د.
- ابن منظور ، لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىالإفريقي (المتوفى: 711هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ .
- أبو حيان ، البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، الناشر: – – المراغي ، تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى:

1371هـ) ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.

- أحمد مختار عمر – دراسات لغوية في القرآن الكريم – عالم الكتب بيروت،2001 م .

- الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م

- الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ،الناشر: دار الهداية .

- الشوكاني ، فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ،الطبعة: الأولى – 1414 هـ.

- الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م .

- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة : الثانية ، 1384هـ - 1964 م, ص 88 .

- القطان ،تيسير التفسير ، إبراهيم القطان (المتوفى: 1404هـ) .

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) المعجم الوسيط ،الناشر: دار الدعوة .

- النحاس ، إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ) ،وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ،الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.

- فاضل السامرابي– التعبير القرآني – جامعة بغداد 1987 م .

- الرازي ، مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م .

- الرازي ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الرازي (المتوفى: 606هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – 1420 هـ.

- النسفي ، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ) ،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ،راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ،الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ،الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م .

- عباس السعود – الفيصل في ألوان الجموع – دار المعارف 1971م

- ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

- الأصفهاني ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) المفردات في غريب القرآن ، ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ،الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – 1412 هـ.

– البغوي ، : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ،الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ.

– الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ.

الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.

السمعاني ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ) تفسير القرآن ، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ،الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى، 1418هـ– 1997م.

– الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) فتح القدير ،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى – 1414 هـ ،.

– الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية.

– ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من

تفسير الكتاب المجيد»، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 هـ.

– ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، (المتوفى: 458هـ) ، المخصص ، تحقيق خليل إبراهم جفال ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م.

– مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) المعجم الوسيط ، الناشر: دار الدعوة.

– الهروي ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) تهذيب اللغة ،تحقيق محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 2001م.

– الجوهري ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م.